رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

فتاوى ابن تيمية | 972 من 782 | جعل الله للأشياء أسباباً تكون بها | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع والسبعون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد نواصل الاقتباس من فتاوى شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله وكنا في الحلقة السابقة نقلنا بعض كلامه - 00:00:22

عن قضاء الله وقدره في سبق السعادة والشقاوة على العبد في علم الله سبحانه وتعالى وقدره وان العبد لا يثاب او يعذب الا بعمله الذي هو سبب لسعادته او شقاوته - 00:00:39

قال الشيخ رحمه الله في هذا الموضوع ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين قال الله اعلم بما كانوا عاملين يعني ان الله يعلم ما يعملون لو بلغوا - 00:00:56

وقد روي انهم في القيامة يبعث اليهم رسول فمن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار في ظهر ما علمه فيهم من الطاعة والمعصية. وكذلك الجنة خلقها الله لاهل الايمان به وطاعته - 00:01:14

فمن قدر ان يكون منهم يسره للايمان والطاعة. فمن قال انا ادخل الجنة سواء كنت مؤمنا او كافرا اذا علم اني من اهلها كان مفتريا على الله في ذلك فان الله انما علم انه يدخلها بالايمان - 00:01:32

فاذا لم يكن معه ايمان لم يكن هذا هو الذي علم الله انه يدخل الجنة بل من لم يكن مؤمنا بل كافرا فان الله يعلم انه من اهل النار لا من اهل الجنة - 00:01:52

ولهذا امر الناس بالدعاء والاستغاثة بالله وغير ذلك من الاسباب ومن قال انا لا ادعو ولا اسأل اتكالا على القدر كان مخطئا ايضا لان الله جعل الدعاء والسؤال من الاسباب التي ينال بها مغفرته ورحمته وهداه ونصره ورزقه - 00:02:07

واذا قدر للعبد خيرا واذا قدر للعبد خيرا يناله بالدعاء لم يحصل بدون الدعاء وما قدره الله وعلمه من احوال العباد وعواقبهم. فانما قدره الله باسباب يسوق المقادير الى مواقيت - 00:02:33

فليس في الدنيا والاخرة شيء الا بسبب. والله والله خالق الاسباب والمسببات. ولهذا قال بعضهم الالتفات الى الاسباب شرك ومحو الاسباب ان تكون اسبابا نقص في العقل والاعراض عن الاسباب بالكلية - 00:02:52

انتقاد في الشريعة ومجرد الاسباب لا يوجب حصول المسبب فان المطر اذا نزل وبذر الحب لا يكون ذلك كافيا في حصول النبات بل لا بد من ريح مربية باذن الله. ولابد من صرف الانتفاع الانتفاء عنه فلا بد من تمام - 00:03:12

طرود وزوال الموانع. وكل ذلك بقضاء الله وقدره. وكذلك الولد لا يولد بمجرد انزال الماء في الفرج بل كم من بل كم من انزل ولم يولد له بل لابد من ان الله شاء خلقه فتحمل المرأة - 00:03:36

وتربيه في الرحم وسائر ما يتم به خلقه من الشروط وزوال الموانع وكذلك امر الاخرة ليس بمجرد العمل ينال الانسان السعادة بل هي سبب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:56

انه لن يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل وقد قال تعالى ادخلوا

الجنة بما كنتم تعملون - 00:04:18
فهذه باب السبب اي بسبب اعمالكم والذي نفاه النبي صلى الله عليه وسلم ماء المقابلة. كما يقال اشتريت هذا بهذا اي ليس العمل عوضا ثمنا كافيا في دخول الجنة بل لا بد من عفو الله وفضله ورحمته فبعفوه يمحو - 00:04:36
السيئات وبرحمته يأتي بالخيرات. وبفضله يضاعف البركات ثم بين الشيخ رحمه الله من غلط في هذا الباب فقال وفي هذا الموضع ظل طائفتان من الناس فريق امنوا بالقدر وظنوا ان ذلك كاف في حصول المقصود - 00:04:58
فاعرضوا عن الاسباب الشرعية والاعمال الصالحة. وهؤلاء يؤول بهم الامر الى ان يكفروا بكتب الله ورسله ودينه وفريق اخذوا يطلبون الجزاء من الله كما يطلبه الاجير من المستأجر متكلين على حولهم وقوتهم وعملهم - 00:05:20
وهؤلاء جهال ضلال فان الله لم يأمر العباد بما امرهم به لحاجة اليه ولا نهاهم عما نهاهم عنه بخلا به ولكن امرهم بما فيه صلاحهم ونهاهم عما فيه فسادهم. وهو سبحانه كما قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ظري فتظروني ولن - 00:05:42
ان تبلغوا نفعي فتنفعوني فالملك اذا امر مملوكه بامر امرهم لحاجته اليهم وهم فعلوه بقوتهم التي لم يخلقها لهم فيطالبون بجزاء ذلك والله تعالى غني عن العالمين فان احسنوا احسنوا لانفسهم وان اساءوا فلها - 00:06:09
لهم ما كسبوا وعليهم ما اكتسبوا. من عمل صالحا فلنفسه. ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد الى ان قال الشيخ رحمه الله فهو سبحانه مع غناه عن العالمين خلقهم وارسل اليهم رسولا يبين لهم ما يسعدهم وما يشقيهم. ثم انه هدى - 00:06:34
اعباده المؤمنين لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. فمن عليهم بالايمان والعمل الصالح فخلقه بفضله وارساله فخلقه بفظله وارساله الرسول بفظله وهدايتهم له بفضله وجميع ما ينالون به الخيرات من قواهم وغير قواهم بفضله. فكذلك الثواب والجزاء - 00:06:57
هو بفظله وان كان اوجب ذلك على نفسه كما حرم على نفسه الظلم ووعد بذلك كما قال كتب على نفسه الرحمة. قال تعالى وكان حقا علينا نصره المؤمنين فهو واقع لا محالة. واجب بحكم ايجابه ووعده - 00:07:26
لان الخلق لا يوجبون على الله شيئا او يحرمون عليه شيئا بل هم اعجز من ذلك واقل من ذلك وكل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل كما في الحديث انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم - 00:07:47
اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله تعالى وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:08:07